وجهها فضحك صلى الله عليه وسلم وبالجملة من تأمل سيرته صلى الله
عليه وسلم مع اهله ونحو الايتام والارامل علم انه بلغ من التواضع
واللين والرقة غاية لا مرمى وراءها لمخلوق **جزء الله** تبدل بعض
من كل ان كان ما عطف عليه بعد الابد اله وكل من كل ان كان قبله
وجزء لنفسه يفعل فيها ما يعود عليها بالتكميل الدنيوى والاخروى
وفضله عن الجزء الاول لانه تخلص للشهود والتجلى بجمال الحق فلم
يضف للنفس وان عاد عليها باكمل الفوايد واجلها **بينه وبين**
الناس تصييره جزئين لا ينافى قوله ثلاثة اجزا لان كلا من هذين
لما عاد لشئ واحد هو نفسه الشريفة كانا بمنزلة شئ واحد
فاتضح قوله ثلاثة اجزا فيرد وفى نسخة فرد ذلك اى جزء الناس
بالخاصة اى بسببهم **على العامة** لان خواصه الحاضرين لديه
يستفيدون منه ثم يبلغون ذلك لعموم الناس وبين على رضى الله عنه
بقوله فرد معنى كونه قسم جزئيه بينه وبين الناس اذ لا يمكن
تعميم الناس لابتلك الوسايط واقصر ان المراد بالناس هنا من
جا بعد الى قيام الساعة لانك تجده صلى الله عليه وسلم قد رد عليهم
اجمعين من علومه بواسطة خاصيته ما كان سببا لهدايتهم
وامنا من غوايتهم **ولا يدخر عنهم** اى عن الناس الخاصة والعامة
وقيل عن العامة بان لا يخص الخاصة عنهم بشئ مما يشرك الكل فيه
شيا مما يتعلق بالنصح والهداية **ويدخر** بذال معجمة او مهملة
اذ اصله يذخر قلبت التا ذالا معجمة ثم مى مهملة وهذا مولا كذلك
او مهملة ثم مى معجمة وادغمت **فى جزء الامة** اى الذى جعله لهم
وانظر تعبيره بالامة فانه يدل على ما مر فى الناس **اشارة**
اهل الفضل من الصلاح والعلم والشرف اى تقديمهم على غيرهم فى

نحو

الاستفادة والدخول عليه لها وابلاغ احواله للعامة كل ذلك انما
كان باذنه لهم فى ذلك وفى رواية بفتح اوليه واصله صغار نحو الابل
والغنم واريد به التحف التى خصهم بها وكان من سيرته فى ذلك الجزء
ايضا **ثم** ما عنده من خيرى الدنيا والاخرة وهو بفتح الثاف مصدر
على قدر فضلهم فى الدين دون احسابهم وانسابهم كان اولياء
اكرم وافضل ان اكرمكم عند الله اتقاكم **فيتشاغل بهم** اى بذى الحاجة
ومن بعده فيتشغلون بهم ويتشغلون به على قدر حاجاتهم دنيا اخرى
ويشغلهم بضم اوله وفتحه من شغله كمنعه والاول لغة جيدة
او قليله اورديه ذكره فى القاموس **فيما** وفى نسخة بما فالباء بمعنى
فى اى فى الدين **يصلحهم ويصلح لامته** بفعلهم ما استفادوه منه
اليهم وفى نسخة اصلحهم **من** بيان لما كذا قيل وفيه نظر والاصوب
انها تعليليه **مسيلتهم** اى سوالهم اياه **عنه** اى عما يصلحهم وفى
نسخة عنهم اى عن احوالهم **واخبارهم** مضاف للمفعول وفاعله النبى
صلى الله عليه وسلم اى ومن اجل اخباره اياهم فهو عطف على ما يصلحهم
تكلف غير مرضى وفى نسخة وباخبارهم عطف على بهم وهو ظاهر
بل لو حمل على النسخة الاولى لكان اوضح **بالذى يبنى لهم** من الاحكام
اللايقة بهم وباحوالهم وبزمانهم ومكانهم والعارف التى تسعها
عقولهم ويقول لهم بعد ان يفيدهم ذلك **ليبلغ الشاهد** اى
الحاضر منكم عندى الان **الغايب** من بقية الامة **ويقول** لهم ايضا
ابلغونى حاجة من لا يستطيع ابلاغها الى لعذر كمرض او بعد او غير ذلك
وهذا من كمال تواضعه صلى الله عليه وسلم وشفقته لامته واعتنائه
بامورهم وهدايتهم واصلاحهم ما استطاع ومن ثم حثهم على ابلاغ
ذلك بقوله تعليلا لامره لهم بالابلاغ **فانه** اى الشان **من ابلغ**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)